



القديسة ماري ألفونسين

رحلة إيمان وخدمة وحب



من هي القديسة ماري ألفونسين؟

ولدت القديسة ماري ألفونسين، واسمها الأصلي سلطانة مريم معتوق، في مدينة القدس عام 1843م في عائلة مسيحية تقية. نشأت في أجواء روحية عميقة، حيث كانت تحب الصلاة منذ صغرها وتقضي أوقاتاً طويلة في الكنيسة. كانت تشعر بسعادة كبيرة عندما تساعد الفقراء والمحتاجين في حيها.

في سن مبكرة، شعرت سلطانة بدعوة قوية من الله لتكريس حياتها له بالكامل. قررت أن تصبح راهبة لأنها أرادت أن تخدم الرب بكل قلبها وتساعد الناس، خاصة النساء والأطفال الذين كانوا يعانون من الفقر والجهل في ذلك الزمن.

بداية رحلة الخدمة

الرؤيا الإلهية

في عام 1874م، ظهرت لها مريم العذراء في رؤيا مباركة، طالبة منها تأسيس رهبنة جديدة لخدمة النساء والأطفال في الأراضي المقدسة.

الانضمام للرهبنة

في عام 1858م، انضمت سلطنة إلى رهبنة القديس يوسف وأخذت اسم الأخت ماري ألفونسين. بدأت رحلتها في خدمة الله والكنيسة بكل إخلاص وتفاني.



تأسيس رهبنة الوردية



الانتشار

انتشرت الرهبنة في فلسطين والأردن ودول عديدة، وأصبحت منارة للتعليم والخدمة الإنسانية



الهدف الأساسي

تعليم الفتيات الفقيرات وتثقيفهن، ورعاية المرضى، ونشر قيم المحبة والإيمان المسيحي



عام 1880م

أسست الأم ماري ألفونسين جمعية راهبات الوردية في القدس بموافقة البطريرك اللاتيني

كانت رؤيتها واضحة: بناء مجتمع متعلم ومؤمن، حيث تحصل كل فتاة على فرصة للتعلم والنمو في الإيمان.

خدماتها للناس والكنيسة

1

التعليم والتثقيف

افتتحت مدارس عديدة لتعليم الفتيات القراءة والكتابة والمهارات الحياتية، في زمن كان التعليم فيه محصوراً على الذكور

2

خدمة المرضى

رعت المرضى والمحتاجين بحب ورحمة، وأسست دور رعاية للأيتام والمسنين

3

تربية الإيمان

علّمت الأطفال والشباب التعاليم المسيحية وقيم الإنجيل، وشجعتهم على الصلاة وحب القريب

4

خدمة الفقراء

كانت دائمة الاهتمام بالفقراء والمهمشين، تقدم لهم الطعام والكساء والمساعدة الروحية



علاقتها بمريم العذراء



كانت القديسة ماري ألفونسين تحمل حباً عميقاً ومميزاً لمريم العذراء، أم يسوع. كانت تصلي الوردية يومياً بتقوى وإخلاص، وتعتبر مريم قدوتها ومعلمتها في الطاعة والتواضع.

اختارت اسم "الوردية" لرهبتها تكريماً لمريم العذراء وصلاة الوردية المقدسة. كانت تعلّم الأطفال والشباب محبة مريم والتشبه بفضائلها. في أوقات الصعوبات، كانت تلجأ إلى مريم العذراء وتطلب شفاعتها وحمايتها.

"مريم هي أمنا السماوية التي ترشدنا دائماً نحو ابنها يسوع"

صفاتها المميزة



المحبة والرحمة

كانت تعامل الجميع بحب ورحمة، دون تمييز بين غني وفقير، صغير وكبير



التواضع والبساطة

رغم إنجازاتها العظيمة، بقيت متواضعة ومتواضعة، تخدم الآخرين بفرح



الحكمة والتمييز

كانت تتخذ قراراتها بحكمة، مستمعة لإرشاد الروح القدس



الإيمان العميق

عاشت حياة صلاة مستمرة، وكانت علاقتها بالله قوية ومتجذرة في قلبها



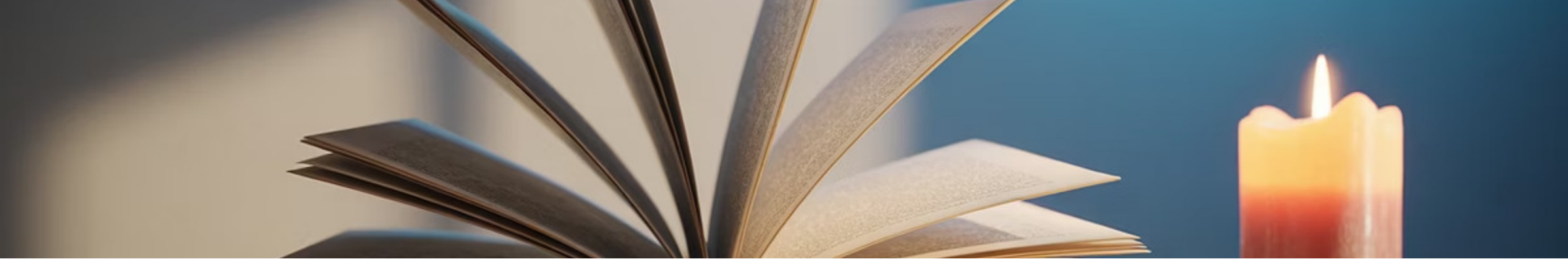
الشجاعة والإصرار

واجهت الصعوبات والتحديات بشجاعة، ولم تستسلم أمام العقبات



التضحية والعطاء

كرست حياتها بالكامل لخدمة الله والناس، متخلية عن راحتها الشخصية



أقوالها الملهمة

“

"علّموا الأطفال محبة الله، فهم مستقبل الكنيسة"

كانت تدرك أهمية تربية الأطفال في الإيمان منذ الصغر

”

“

"الصلاة هي نفس الروح"

كانت تؤمن بأن الصلاة ضرورية لحياتنا الروحية
كما أن التنفس ضروري لحياتنا الجسدية

”

“

"الله يريد منا أن نخدم بقلب مملوء محبة"

هذا القول يذكرنا بأن الخدمة الحقيقية تنبع من القلب المحب، وليس من الواجب فقط

”

تطبيق عملي: يمكننا تطبيق قولها عن الخدمة بالمحبة في حياتنا اليومية من خلال مساعدة زملائنا في المدرسة بفرح، ومساعدة أهلنا في البيت دون تذمر، والاهتمام بمن يحتاج إلينا بقلب صادق.

دروس من حياتها



خدمة الآخرين بمحبة

نتعلم منها أن نخدم الآخرين، خاصة الفقراء والمحتاجين، بقلب مملوء محبة ورحمة، دون انتظار مقابل



المثابرة رغم الصعوبات

نتعلم منها ألا نستسلم أمام التحديات، بل نواجهها بإيمان وشجاعة، واثقين بمعونة الله



الإصغاء لصوت الله

تعلمنا القديسة ماري ألفونسين أن نصغي لصوت الله في حياتنا من خلال الصلاة والتأمل، وأن نكون مستعدين للاستجابة لدعوته مهما كانت



قيمة التعليم

علمتنا أهمية التعلم والتعليم، وأن المعرفة هي نور يضيء حياتنا ويساعدنا على النمو

ماذا يمكننا أن نتعلم؟

ما أعجبني في شخصيتها

أكثر ما يلفت الانتباه في شخصية القديسة ماري ألفونسين هو حبها الكبير للأطفال والفقراء، وإصرارها على تحسين حياتهم رغم كل الصعوبات. كانت تجمع بين القوة والحنان، بين الإيمان العميق والعمل الدؤوب.

لو كنت مكانها

لو كنت مكانها، كنت سأحاول خدمة الرب من خلال مساعدة الأطفال المحتاجين في مجتمعي، وتعليمهم قيم المحبة والإيمان، والعمل على نشر الفرح والأمل حولي.



توفيت القديسة ماري ألفونسين في 25 مارس 1927م، وأعلنها البابا بندكتوس السادس عشر قديسة في 17 مايو 2015م. حياتها مثال حي لنا جميعاً على أن الإيمان والمحبة يمكنهما تغيير العالم.

"لنتشبه بالقديسة ماري ألفونسين في محبتها وخدمتها، ولنكون نوراً في عالمنا"